Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كانت هذه الآيات وأمثالها مما تدعو إلى التوحيد الخالص تثير ثائرة المشركين ، أولئك الذين يؤمنون بالتعدد ، ويرون فى القضاء عليه كارثة يجب أن تدفع قبل أن تسفحل .

ويسجل القرآن عليهم كثيراً من الانفعالات التى كانت تلم بهم حين يسمعون هذه الآيات الكريمة التى تدعو إلى التوحيد الخالص الذى لا تشوبه أية شائبة من شرك أو تعدد .

جاء فى القرآن الكريم على لسانهم : —

« قالوا : أجئتنا لنعبد الله وحده ، ونذر ما كان يعبد آباؤنا . . » .

وجاء : « أجعل الآلهة إليها واحداً ؟ إن هذا الشىء عجاب . ما سمعنا بهذا فى الملة الآخرة ، إن هذا إلا اختلاق » .

وجاء فيه أيضاً تصوير لحالتهم الذهنية ، وحالتهم النفسية ، حين يسمعون آيات التوحيد ما يلى : —

« وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة ، وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون » .

« وإذ ذكرت ربك فى القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفوراً » .

« ذلكم بأنه إذا دعى الله وحده كفرتم ، وإن يشرك به تؤمنوا » .

* * *

ومضى القرآن إلى ما هو أبعد من الدعوة إلى التوحيد ، ذلك لأنه تناول معبوداتهم بالحديث ، وبين لهم حقيقة أمر هذه المعبودات من أنها لا تستحق العبادة. إنها عاجزة عجزاً تاما عن أن يكون لها أمر أى أمر فى الخلق والإبداع ، وفى التدبير .